اسم الأستاذ(ة): سلوى بوراس.

المقياس: الآداب العالمية المعاصرة

السنة: الثالثة ليسانس

التخصص: دراسات أدبية

النوع (محاضرة/تطبيق): محاضرة

المجموعة : الأولى

المحاضرة الثانية:الحركات الأدبية المعاصرة:

ثانيا: البرناسية Parnassianism:

1/نشأة الحركة البرناسية:

حركة البرناسية أو حركة الفن من أجل الفنّ، سُمّيت بهذه التّسميّة نسبة إلى جبل (برناسوس parnassos)، يؤمن أصحاب هذه الحركة بأنّ الجمال الحقيقي المبتغى في الشعر يكمن في الينبوع الأصيل وهو البار ناسparnasses نسبة إلى هذا الجبل باليونان، وهو المقام الرمزي للشعراء، موطن الإله أبولو إله الشعر والموسيقى والفن في الأساطير اليونانية القديمة، ولذلك فالفنّ الإغريقي بالنسبة لهم هو المثل الأعلى السّامي الذي ينبغي للشّاعر أن يتّخذه دليلا وملهما([1]).

ظهر مصطلح البرناسية أوّل مرّة سنة 1866 في البلاد الفرنسية، حين قام الناشر ألفونس لومير LemerreAlphonse بنشر الديوان الشعري الموسوم ب (البرناسي المعاصر)، وترى هذه المدرسة أنّ الأدب غاية في حدّ ذاته وليس وسلة لتحقيق غاية، فهي تستبعد كل الالتزام في الإبداع، سواء أكان التزما أخلاقيا أو دينيا أو وطنيا، كما تعمل على تحطيم القديم من أجل بناء عالم جديد يهفو إلى الجمال ويستلهمه"([2])

تهتمّ البرناسية بالنحت والتصوير الواقعي الملموس للأشياء، تمدح البرناسية الدقّة والعناية بالألفاظ كما تهتم بالشعر، كما أنكرت أن يعتني الشعر بالنواحي الاجتماعية والسياسية، أوأن يسخر لتمجيد البطولات والمعتقدات([3])

2/رواد الحركة البرناسية:

من الذين أسهموا في دعم البرناسية "بودليرBaudelaire"، و"ليكو نت ذي ليل" Leconte de lisle الذي قال:على الشّاعر أنّ يحقّق الجمال بقدر ما تُتيحه له قواه ورؤاه النفسية، في

---

[1] عبد الرحمان عبد الحميد علي: النظريات النقدية عند مفكري اليونان ومدارس النقد الأوروبي والأمريكي، دار الكتاب الحديث،القاهرة، ط1، 2011.ص|:211

[2] أحسن دواس: محاضرات في الآداب العالمية المعاصرة، 2017/2016

[3] المرجع نفسه، ص213.

تراكيب فنيّة الصّنع، تنمّ عن عمق وخبرة محكمة النسج، منوّعة الألوان وموسيقية الأصوات، وتمتاح من موارد شتّى، من عاطفة وتفكير وعلم وأصالة.([4])

3/مبادئ البرناسية:

- يقوم العقل بدور المراقب والمنظم ، فالشّعر عند البر ناسيين أسمى من أن ينحط ويهبط نحو الزائل والآني، ويجب أن يرتفع دائما إلى الحقائق الكلية السّامية، فالتّجربة الشّعرية يجب أن تبقى موضوعية وعاقلة ، بعيدة عن الهوس، ولا تتحدّث عن هموم علاقات الحبّ كما فعل "لامارتينLamartine" بعد موت حبيبته "إليفرElvire".
- غاية الفنّالإمتاع لا النفع المادي، ولا يسعى إلى المنفعة الخاصّة،أوالى الإصلاح الاجتماعي أو سواه، بل غايته جمالية خالصة، بعيدة عن مشاغلَ المجتمع وهمومه، حتى يبقى صادقا ومخلصا لذاته،كما تستبعد البرناسية التعليم والتوجيه التربوي عن الشّعر والفنّ عامة والاهتمام بالشّكل والتّعبير الأدبيّ.
- اهتمّ البرناسيون بنحت عباراتهم كما ينحت المثال الحجر، والنحت عندهم هو أسمى الفنون؛ لأنّه ثابت في العين والفكر، وواضح لا يتغيّر، ولا يخادع، فسعوا لكي يكون شعرهم منحوتا ومهذبا من الزّوائد، بعيدا عن الغموض، والتّعمية.([5])
- البعد عن الانفعال والذّاتية يقول"ليكو نت ذي ليل" مخاطبا الشّعب:

"إنّني لن أبيعك نشوتي وألمي
ولن أسلم حياتي إلى الرّعاء والدّهماء
ولن أرقص على منصّتك التافهة
مع المهرجين والعاهرات"([6])

يعدّ الشّعر رسالة ومسؤولية فنيّة، وبقدر ما يكون فيها من حقائق عامة تسمو قيمتها ولذلك نرى أنّ الشاعر يحتفظ بأموره الذاتية الحميمة لنفسه؛ لأنّ الشّعب لا يستحقّ الاطّلاع عليها، باعتباره ساذجا وأعمى في عالم الفنّ، يأخذ بظواهر الأشياء، ولا يملك القدرة على الغوص في أعماقها، ويقتصر همّه على كسب رزقه.([7])

- تتّسم بالموضوعية في صياغة الصّور الشّعرية، فهي تعبّر بواقعية عن الأشياء التي تتناولها كالتّماثيل والرّسوم، وآثار الحضارات وغيرها، وعلى الشّاعر الذي يعرضها أن يتخلى عن عاطفته وأفكاره، ويعتمد على استنطاقها في موضوعية صارمة، وهذا ما يؤخذ على أصحاب هذا الاتجاه ، فمن المستحيل ألّا يتفاعل الشّاعر مع منظر جميل، أو أثر قديم، ويُلغي حساسيته الفنية، وخياله الطّلق الفسيح، ويعتمد على وصف الأشياء

---

[4]أحسن دواس: محاضرات في الآداب العالمية المعاصرة، ص:212

[5]أنطونيوس بطرس: الأدب تعريفه-أنواعه-مذاهبه، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان.

[6]المرجع نفسه.

[7]المرجع نفسه.

وصفا خاليا من التّجربة الحيّة التي ينفعل فيها الشّاعر، ويبرز من خلالها فنّه، وعاطفته وحسّه المُرهف المؤثّر الخلّاب.([8])

- يُحقّق الإنسان سعادته عن طريق الفنّ، لا عن طريق العلم.

يقول فيكتور هيجوVictor Hugo: الفنّ لا يمكن أن يكون خادما للسّياسة، ولا يمكن أن يكون خادما لغرض اجتماعي، أو ذاتي، الفنّ يخدم الفنّ.

البرناسية في الشّعر العربيّ:

إنّ ملامحَ البرناسية موجودة في الأدب العربيّ قديمه وحديثه، شأنها في ذلك شأن سائر الحركات، وقد توافقت مع تطلّعات الشّاعر في تلك المرحلة الزّمنية، وتنطبق على واقع حياته، وعلى المبادئ الفنية التي كان يؤمن بها، وعلى أسلوبه في النّظم، وفي رؤية الأشياء الخارجية، فتتخزّن في ذاكرته، والشّاعر الجاهليّ يصف؛ إذ يمدح، أو يهجو، أو يتغزّل، أو يرثي.وشعر الوصف هو الشعر البرناسي بامتياز، وموضوعات الجاهليين تكاد تنحصر بما تقدّمه الطّبيعة من محسوسات مادية، ومثال ذلك وصف فرس امرئ القيس في كرّها وفرّها وكذلك هو حال الفرس المثاليّة لعنترة.

يقولُ "نزار قبّاني" في قصيدة (مانيكور) المأخوذة من ديوان "أنت لي":

قامت إلى قارورةٍ
محمومة الرّحيقِ
طِلاؤها الورديُ...وهجُ
الكرز الفتيق
واستلّت المِبرد من
غمد له رقيق
ينحت عاج ظفرها
المدلّل النّميق
وغرّد المقصّ فوق
المرمر الغريق
يحصدُ في نقلته
نحاته البريق
ويأكل النّور الذي تاه عن الطّريق
واهتزّت الرّيشة
ذات المقبض الأنيق
باهرة ماهرة
فنانة الخفوق

[8]عبد الرحمان عبد الحميد علي: النظريات النقدية عند مفكّري اليونان ومدارس النقد الأوروبي والأمريكي.

تترك بعض قلبها
للنآحل المشيق"([9])
إنّ المشهد الذي رسمه" نزار قباني" لحبيبته خارجيّ شكلا ومضمونا، والمرأة سيّدة الصّورة، تتبرّج، وتقلّم أظافرها كسائر النساء، لكن الشّاعر عرف كيف يحرّكها، ويسكب عليها الألوان والظّلال، فبدت فنانة مُحترفة، تصلح لأن تكون أنموذجا، أو مثالا.
اختلطت رائحة القارورة المحمومة بلون الطّلاء، الذي هو وهج الكرز الفتيق، وهذا مايميّز الصورة الفنية عن العادية، ولو كانت التماثيل التي ينحتُها النحاتون مشاهد وأعمال عادية لما استحقت أن تدعى أعمالا فنية، ذلك أنّ عين الفنان تضفي عليها ألوانا وظلالا سحرية.
يمكن القول إنّ حبيبة نزار تصلح لأن تكون تمثالا جميلا ، سكب عليه الشّاعر ذوقه الفنيّ فزاده رونقا وجمالا، وهذه هي الغاية المرجوّة المتمثّلة في الوصول بالعمل الفنّي إلى ذروة الجمال في الشّكل، والملاحظ أيضا أنّ " نزار قباني"لم يتطرّق إلى صفات حبيبته الداخلية إذ شغله مظهرها الخارجي الجميل فقط.

ملحق

- **بودلير**:من أبرز شعراء القرن التاسع عشر، ومن رموز الحداثة في العالم. ولقد كان شعر بودلير متقدّما عن شعر زمنه فلم يفهم جيدا إلّا بعد وفاته.وكان الشّاعر شارل بودلير يرىأنّ الحياة الباريسية غنيّة بالموضوعات الشّعرية الرّائعة، وهي القصائد التي أضيفت إلي أزهار الشّر في طبعته الثانية عام 1861، تحت عنوان لوحات باريسيّة، نادى بالفوضى الجنسيّة، ووصف بـ "السّادية"؛ أي التلذّذ بتعذيب الآخرين.
- ليكونت دو ليل: أُتيح لهذا الشّاعر أن يسافر إلى جزر الهند الشّرقية، فملأ عينه بمشاهدها وألوانها، وأضفاها على شعره، ودرس تاريخ الإغريق، واطّلع على الديانة البوذية، ولما أصدر مجموعته الأولى لم يأبه أحد بأشعاره، ولم يذكرها أحد، حتى نفسه هو نسيها ولم يعد يذكرها بعد أن وصل إلى الشّهرة، ثم استقرّ في باريس وعكف على دراسة الشّعر القديم، وقد أصدر ديوانه "أشعار قديمة" عام 1852 .
- فيكتور هيجو:أديبا وشاعراً وروائياً فرنسياً، يُعدّ من أبرز أدباء فرنسا في الحقبة الرّومانسية، وقد تُرجمت أعماله إلى أغلب اللّغات المنطوقة، وهوَ مشهورٌ في فرنسا باعتباره شاعِراً في المقام الأوّل، ثمّ روائيّاً.

[9]أنطونيوس بطرس: الأدب تعريفه-أنواعه-مذاهبه، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان.